

المضامين التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت

المدرس المساعد

مروة توفيق مكّي

المدرس المساعد

منتظر علي حسين

الجامعة الإسلامية - فرع بابل

The educational contents derived from Surat Al-Ankabut

Assistant Lec.

Marwa Tawfiq Makki

Assistant Lec.

Monthaer Ali Hussain

The Islamic University - Babel Branch

Abstract:-

The Holy Qur'an is the Book of God Almighty, which He sent down as light, guidance and mercy, to enlighten minds and reform souls, and elevate man in thought and behaviour. And he taught, and every surah of his surah, but every verse of his verses, contains lessons that invite people to learn from them, and what fails them to surround them, and from here came this study of one of his noble surahs. Its content is in two chapters, the first: the general framework of the study, and the second: the contents Educational in Surat Al-Ankabut and its educational applications.

Keyword: Surat Al-Ankabut, contents, objectives, educational methods

الملخص:-

إن القرآن الكريم كتاب الله تعالى الذي أنزله نورا وهدى ورحمة، لينير العقول ويصلح النفوس، ويرتقي بالإنسان فكرا وسلوكا، وهو مصدر التربية الأول، كيف لا وهو كتاب الله الذي يعلم السر وأخفى، الذي خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه، ودراسته طاعة وعبادة وتربية وعلم، وكل سورة من سوره، بل كل آية من آياته، فيها من الدروس ما يدعو البشر أن ينهلوا منها، وما يعجزهم أن يحيطوا بها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لسورة من سوره الكريمة محتواه في فصلين أولهما: الإطار العام للدراسة، وثانيهما: المضامين التربوية في سورة العنكبوت وتطبيقاتها التربوية.

الكلمات المفتاحية: سورة

العنكبوت، المضامين، الاهداف، الاساليب التربوية.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله تعالى الذي أنزله نورا وهدى ورحمة، لينير العقول ويصلح النفوس، ويرتقي بالإنسان فكرا وسلوكا، وهو مصدر التربية الأول، كيف لا وهو كتاب الله الذي يعلم السر وأخفى، الذي خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه، ودراسته طاعة وعبادة وتربية وعلم، وكل سورة من سورته، بل كل آية من آياته، فيها من الدروس ما يدعو البشر أن ينهلوا منها، وما يعجزهم أن يحيطوا بها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لسورة من سورته الكريمة محتواه في فصلين أولهما: الإطار العام للدراسة، وثانيهما: المضامين التربوية في سورة العنكبوت وتطبيقاتها التربوية.

مشكلة البحث

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر العلم والمعرفة والأغنى بالمبادئ والقيم والأساليب التربوية، حيث أنه بحر لا ساحل له ومحيط لا يمكن إدراك عمقه ولا قياس مدى احتوائه على الجواهر والدرر من العلوم الإنسانية والتطبيقية، حيث اختار الباحثين سورة من سورته وهي سورة العنكبوت، كي يلقي الضوء على بعض ما فيها من مضامين تربوية. ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

أ. ما مكانة سورة العنكبوت في القرآن الكريم؟

ب. ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت؟

ج. ما الأساليب التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت؟

هـ. ما القيم التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت

د. ما التطبيقات التربوية للمضامين التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت

هدف البحث

يهدف البحث إلى:

1-إيضاح مكانة سورة العنكبوت في القرآن الكريم.

2- إبراز المبادئ التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت.

3- بيان القيم التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت.

4- استنباط الأساليب التربوية من سورة العنكبوت.

أهمية الدراسة:

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي والذي يستقي منه المجتمع كافة تعاليم الحياة ، حيث فيه المنهج الصحيح والطريق الواضح الذي يسعد به الإنسان من جميع نواحي حياته إذا سلكه واتبع هداه. حيث ينبغي لكل مسلم أن يجعل هذا الكتاب دستوراً له الأساسي الذي لم يتوصل العلم الحديث لشيء من الإعجاز العلمي والاختراع الحديث إلا وقد أشار إليه هذا الكتاب العظيم

وعليه فإن الباحثين يرون أن أهمية هذه الدراسة تكمن في الآتي:

١. هذه الدراسة تتعلق بكتاب الله وهو اشرف الكتب على الاطلاق
٢. ان كل سعادة دنيوية او آخروية تتعلق بفهم كلام الله تعالى ثم تطبيق احكامه
٣. القرآن منهج حياة وبه تصلح احوال المسلمين اذا تمسكوا به وعملوا بما جاء فيه
٤. بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت إذ انها تحتوي على جوانب تربوية في حياة المسلم وتوجيه سلوكه
٥. تقديم طرق وتوجيهات تربوية تستفيد منها المؤسسات التربوية كالأُسرة والمدرسة وعلى الأخص مدارس تحفيظ القرآن الكريم
٦. بناء شخصية الفرد في جميع جوانب التربية الإسلامية كالجانب الإيماني والأخلاقي والاجتماعي

مصطلحات البحث :

المضامين: لغة: هي ما في بطون الحوامل من كل شيء، كأنهن تضمنه، وقيل هي ما في أصلاب الفحول، وهي جمع مضمون، ومنه قولهم مضمون الكتاب كذا وكذا، ومضمون الكلام فحواء وما يفهم منه. (ابن منظور، ١٤١٤، ص ٢٥٨)

المضامين التربوية: هي جملة المفاهيم والمبادئ والمعايير والأساليب التربوية التي من شأنها أن تكون مقومات أساسية للعملية التربوية التي تستهدف بناء شخصية الإنسان. (المرزوقي، ١٦٥، ص ١٩٩٥)

المضامين التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت..... (٣٩١)

ويقصد الباحثين بالمضامين التربوية في هذا البحث: مجموعة الأهداف والأساليب التربوية، وعمليات العلم التي اشتملت عليها سورة العنكبوت، سواء كان ذلك من منطوق الآيات أو معانيها.

الأهداف التربوية: وهي أغراض تحاول العملية التربوية تحقيقها بوسائلها المختلفة في صورة تغييرات في سلوك التلاميذ، وفي نموهم وفي طرائق تفكيرهم وعاداتهم وميولهم (نادر ٥ ، ١٩٩٥)

الأساليب التربوية: يعرف الأسلوب لغة: (بالطريق والوجه والمذهب) (ابن منظور، ١٤١٤، ٤٧١)

ويقصد الباحثين بالأساليب التربوية: مجموعة الطرق التربوية الواردة في سورة العنكبوت والتي يمكن الاستفادة منها في العملية التربوية.

عمليات العلم: وهي الأنشطة العقلية والعملية المنظمة التي يقوم بها الإنسان في أثناء التوصل إلى النتائج الممكنة للعلم من جهة، وفي أثناء الحكم على هذه النتائج من جهة أخرى، والتي تمثل سلوك العلماء، وهي قابلة للانتقال من موقف إلى آخر، ويمكن تعلمها بأي محتوى علمي. (السيد علي، ٦٣)

التطبيقات التربوية: التطبيق / لغوياً: تطبيق الشيء على الشيء جعله مطابقاً له، بحيث يصدق عليه. (الكفوي ١٠٥ ، ١٩٧٥)

وفي الاصطلاح: هي عبارة عن "مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقاً عملياً، ووعيتها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد، وتساعدتهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الإسلامي (الفارابي ١٩٩٤ ص ٢٧٢)

ويقصد الباحثين بالتطبيقات التربوية في هذه الدراسة: مجمل الخطوات الإجرائية التي يستخرجها ليستفيد منها المعلم والمتعلم في القيام بتحقيق الأهداف والأساليب وعمليات العلم المستنبطة.

حدود البحث: يقتصر هذا البحث في استنباط المبادئ والقيم والأساليب التربوية التي تشتمل عليها سورة العنكبوت

منهج البحث

استخدم الباحثين في هذا البحث منهجان هما:

١. **المنهج الاستنباطي:** والذي هو في اللغة: الاستخراج، يقال: "النَّبَطُ: الْمَاءُ الَّذِي يَنْبُطُ ﴿يَنْبُطُ﴾ من قعر البئر إذا حُفِرَتْ، وأنْبَطْنَا الْمَاءَ أَيِ اسْتَنْبَطْنَاهُ وَأَنْتَهَيْنَا إِلَيْهِ. والاستنباطُ: الاستخراج واستنبطَ الفقيه إذا استخرجَ الفقهَ الباطنَ بَاجْتِهَادِهِ وفهمه. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَعَلَّكُمْ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (سورة النساء ص ٨٣)

قال الزجاج: معنى يستنبطونه في اللغة يستخرجونه، وأصله من النبط، وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر؛ ويقال من ذلك: أنبط في غضراء أي استنبط الماء من طين حر. والنبط والنيبط: الماء الذي ينبط (ينبط) من قعر البئر إذا حفر؛ قال كعب بن سعد الغنوي

قَرِيبٌ ثَرَاهَ مَا يَنَالُ عَدُوَّهُ لَهُ نَبَطًا، عِنْدَ الْهَوَانِ قَطُوبُ

تم استخدام المنهج الاستنباطي في استخراج المضامين التربوية من مبادئ وقيم وأساليب تربوية وذلك بعد دراسة نصوص آيات سورة العنكبوت من كتب التفسير وأقوال المفسرين وأهل العلم.

٢. **المنهج الوصفي:** يعرف بأنه: "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (ملحم، ١٤٣٠هـ، ص ٣٧٠).

تم استخدام المنهج الوصفي لجمع المعلومات أو البيانات للتعريف بسورة العنكبوت وما يتعلق بها، كذلك تفسير وتحليل المضامين التربوية المستنبطة من السورة.

الدراسات السابقة:

١. **دراسة (الزيلعي، ١٤٢٦) (المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة)** استهدفت بيان مكانة سورة الفاتحة، والمضامين التربوية المستنبطة منها في الجانب العقدي، والتعبدية، والأخلاقي، والسلوكي، والآثار التربوية المترتبة على هذه المضامين، واستخدم المنهج الاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلى تضمن سورة الفاتحة لمضامين تربوية في الجانب العقدي كالإيمان بالله والتوحيد، وفي الجانب الأخلاقي والسلوكي، كالرحمة والعدل

والتواضع، وبينت أهمية القدوة في العملية التربوية لتطبيق تلك المضامين، وتربية الناشئة من خلالها

٢. دراسة المشعلي، سليمان بن أحمد بن سليمان (١٤٣٠ / ١٤٣١ هـ) (المضامين التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود) استهدفت الدراسة إلى استخلاص المضامين التربوية التي تضمنتها قصص الأنبياء في سورة هود محددة بالأهداف والأسس والقيم والأساليب التربوية التي تضمنتها الآيات استخدمت المنهج الاستنباطي وقد توصل الباحث في دراسته من خلال تتبع قصص الأنبياء في سورة هود إلى

أسس تربوية متعددة قامت عليها تربية الأنبياء - عليهم السلام - لأقوامهم، كان منها : الأسس التربوية الاعتقادية، والأسس التربوية التشريعية، والأسس التربوية النفسية

٣. دراسة العتيبي، أحلام بنت عبدالله بن قاعد (١٤٣١ - ١٤٣٢ هـ) (المضامين التربوية في سورة التحريم). "هدفت الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية التي تضمنتها سورة التحريم من غايات ومقاصد وقيم وأساليب وتوجيهات تربوية". اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي . فقد توصلت الدراسة أن سورة التحريم قد تضمنت عددًا من المقاصد والأهداف التربوية في مجالات مختلفة، والتي كان من أبرزها الأهداف الأخلاقية والأهداف الأسرية والأهداف الاجتماعية

المبحث الثاني

التعريف بسورة العنكبوت

وجه التسمية:

وجه إطلاق هذا الاسم على السورة أنها اختصت بذكر مثل العنكبوت في قوله تعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ

لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿العنكبوت: ٤١﴾ ، ويقول سيد قطب في بيان ذلك: "

يضرب المثل لحقيقة القوى المتصارعة في هذا المجال، إن هنالك قوة واحدة هي قوة الله، وما عداها من قوة الخلق فهو هزيل واهن، من تعلق بها أو احتتمى، فهو كالعنكبوت الضعيفة

تحتمي بيت من خيوط واهية، فهي وما تحتمي به سواء" (سيد قطب ١٩٨٤ ص ٢٧٨)

ويبدو أن وجه اختصاص السورة نابع من وجه الشبه الكبير بين محور السورة الذي يتحدث عن مسألة الإيمان والفتنة والثبات على الدين وبين المثل المضروب فيها، من حيث أن صفة

الضعف التي تعتري بيت العنكبوت فهو من أو هن البيوت وأضعفها والمحتمي به كأنه احتمى بالبيداء إذ لا سقف يظل ولا حائط يحمي من برد الشتاء وحر الصيف، تشبيه عميق لحال الكفار الذين يلجئون لغير الله تعالى ويشركون به ويعبدون ما لا ينفع ولا يضر.

ترتيب السورة، عدد آياتها، مكية أو مدنية:

١ - ترتيب السورة:

هي التاسعة والعشرون في ترتيب سور المصحف العثماني، وأما بالنسبة لترتيبها في عداد نزول سور القرآن الكريم فهي السورة الخامسة والثمانون، حيث قال السيوطي أنها نزلت بعد سورة الروم وقبل المطففين، فذاك ما أنزل بمكة. (السيوطي ص ١، ١٩٧٤)

عدد آياتها، مكية أو مدنية:

لقد أجمع المفسرين على أن عدد آياتها تسع وستون آية (السمرقندي: ٣٧٣ ص ٦٢٤)، إلا أن الرازي قال: "وهي سبعون أو تسع وستون آية"، (الزمخشري ١٤٠٧، ص ٤٣٨) وزاد أبو حفص النعماني "وهي ألف وتسعمائة وإحدى وثمانون كلمة،

وأربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون (حرفاً)" (، النعماني، ١٩٩٨ ص ٣٠٥)

- وذكرت بعض كتب التفسير اختلاف المفسرين في كونها مكية، أو مدنية، أو بعضها مكية،

وبعضها مدنية على أقوال (السيوطي، ت ٩١١ ص ٤٩٩)

القول الأول: أنها مكية كلها، وبهذا القول قال السيوطي

القول الثاني: أنها مدنية كلها.

القول الثالث: أنها مكية إلا عشر آيات من أولها مدنية نزلت في شأن من كان من المسلمين بمكة ولذا ذكر الجهاد والمنافقين فيها، وبهذا القول قال الزمخشري وابن عطية و جلال الدين المحلي.

القول الرابع: عن الامام علي بن أبي طالب (ع) ❖ أنها نزلت بين مكة والمدينة (الزمخشري

١٤٠٧ ص ٥٢٠)

جوز نزول السورة:

إن سورة العنكبوت من آخر ما نزل من القرآن الكريم في العهد المكي، قبيل الهجرة النبوية، وفي تلك الفترة كان الجو العام في مكة يسوده اضطهاد المسلمين وتعذيبهم، فتنزلت السورة الكريمة من باب تسلية قلب النبي (ص)، وتقريراً لأصول عقديّة هامة في ثنانيا

القصص المسرودة ولرسم الخطوط العريضة بين عالمي الإيمان والكفر، وذلك من باب الاختبار والابتلاء الإلهي لعباده المؤمنين، وهذا ما افتتحت به أوائل السورة الكريمة، يقول الزحيلي: "لا تستغني الحياة عن الامتحان والاختبار، ليعرف المحسن من المسيء، والعامل والمقصر أو غير العامل، والمستقيم والفاجر، وهكذا حياة البشر أمام الله عز وجل، لا بد لهم من الاختبار، ل يتميز المؤمنون الصادقون والكاذبون، ويعرف المجاهدون والمتقاعسون، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء (ابن عاشور ١٩٨٤ ص ٢٠١)

رابعاً: محور السورة

يدور محور السورة الرئيس حول مسألة الإيمان والفتنة، ومسألة الثبات على الدين مع المثابرة في إنكار المنكر والأمر بالمعروف، كما يقول سيد قطب: "فليس الإيمان كلمة تقال باللسان، إنما هو الصبر على المكروه والتكاليف في طريق هذه الكلمة المحفوفة بالمكروه والتكاليف"، ويمضي سياق السورة حول المحور الرئيس في ثلاثة أشواط الشوط الأول: يتناول أهم مسألة، وأخطر قضية جاء بها النبي ﷺ ألا وهي حقيقة الإيمان، وسنة الابتلاء والفتنة، ومصير المؤمنين والمنافقين والكافرين، حيث يتخلل السورة من المطلع إلى الختام إيقاعات قوية عميقة حول معنى الإيمان وحقيقته، تهز الوجدان هزاً الشوط الثاني: يعرض قصص بعض الأنبياء، وبيان ما تعرضوا له من فتن وعقبات في طريق الدعوة، ويتحدث عن الحق الكامن في دعوة الرسل، وهو ذاته الحق الكامن في خلق السماوات والأرض.

الشوط الثالث: يتناول مسألة النهي عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالحسنى، إلا الذين ظلموا منهم. ويتحدث عن وحدة الدين مع هذا الدين الأخير الذي يحدد به الكافرون، ويجادل فيه المشركون، ويختم بالتثبيت والبشرى والطمأنينة للمجاهدين في سبيل الله. (سيد قطب، ١٩٨٣، ص ٢٧٠)

المبحث الثالث

المضامين التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت

المبادئ التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت:

١. مبدأ التوحيد: إن الله يأمرنا ببر والدينا والاحسان إليهما قولاً وعملاً والابتعاد عن عقوقهما ولكن دون أن تمس طاعتهما عقيدة التوحيد أو الشرك بالله عز وجل وذلك

العنكبوت

- في قوله : (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) (العنكبوت: ٨) وأن الله سبحانه وتعالى بالرغم من وصيته للإنسان بطاعة والديه والإحسان إليهما، إلا أنه ينهاه عن طاعتهما إذا كانت طاعتهما مخالفة لطاعة الله ورسوله، أو كانت تمس عقيدة التوحيد أو الشرك بالله عز وجل كما خصت الآية الكريمة. (السعدي، ١٤٢٠ هـ، ص ٦٢٣)
٢. **مبدأ التقوى** : يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : " وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون " وهنا في هذه الآية حينما بلغ إبراهيم (عليه السلام) قومه بالرسالة أمرهم بعبادة الله عز وجل وتقواه، " فالعبادة: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة " (ابن تيمية، ١٤١٩ هـ، ص ١٩) ، ولكن هذه الآية خصت التقوى من بين جميع العبادات؛ "لأن المقصود الأعظم من العبادات تحقيق التقوى في القلوب" (الأشقر، ١٤٣٣ هـ، ص ١٥)
٣. **مبدأ الإيمان** : الإيمان الصادق بالله لأنه أساس العقيدة الإسلامية وأول ركن من أركان الإسلام وذلك في قوله تعالى : (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين). (العنكبوت: ١٠)
- ان الإيمان الصادق ليس قولاً فقط ،لابد أن يكون قولاً وعملاً واعتقاداً ، فمن الناس من يقول نحن مؤمنون بالله، ولكن تجد أن لا صبر لهم في الأذى والفتن، فيإيمانهم ناقص لأنهم ءامنوا بالله بالقول دون عمل، بل البعض يكون إيمانهم دون اعتقاد أيضاً كالمنافقين (السعدي، ١٤٢٠ هـ، ص ٦٢٣)
٤. **مبدأ التوكل على الله** : يجب أن يتوكل العبد على الله في رزقه وأقداره وجميع أموره. فالله عز وجل تكفل بأرزاق كل المخلوقات. (السعدي، ١٤٢٠ هـ، ص ٦٣١).
- ويتبين ذلك في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٦٩ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ۗ اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝٧٠ ﴾ (العنكبوت: ٥٩-٦٠)
٥. **مبدأ الإحسان** : يقول الله جل جلاله : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ۝٦٩ ﴾. (العنكبوت: ٦٩) تؤكد هذه الآية الكريمة بأن الله سيحفظ المحسنين

ويسر لهم الطريق إليه . وقد جعل الله الجهاد في مرتبة الإحسان بل هي أعلى المراتب . (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص ٦٣٢).

القيم التربوية المستنبطة من السورة:

١. قيمة العمل الصالح : في قوله تعالى : " والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين " (العنكبوت: ٧) وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (العنكبوت: ٩) . هذه الآيات تشير إلى فضل الإيمان والعمل الصالح كذلك من عظيم الثواب عند الله سبحانه وتعالى ومن إعجاز القرآن الكريم، أن يكون للعمل الصالح ثلاث فضائل وهي نيل الشرف والأجر المادي والأجر المعنوي

٢. قيمة الصبر: قوله تعالى : ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ (العنكبوت: ٢٠، ٢١) وفي قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (٥٨) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ (العنكبوت: ٥٨ - ٥٩)

فالآية الأولى تشير إلى وجوب الصبر على فتن الدنيا وأذى الناس؛ لأن بعض الناس تجد أن لا صبر لهم على ذلك، فهنا تتضح حقيقة الإيمان وصدقه داخل هؤلاء الصنف من الناس. اما الآية الثانية جاءت لفظ قيمة الصبر صريحة وذكر الله سبحانه وتعالى بأن من صبر وتوكل على الله جزاءه مثل جزاء الذين ءامنوا وعملوا الصالحات بدخول الجنة وبالنعيم الموجود فيها كما ذكرتها الآية السابقة

٣. قيمة بر الوالدين قال الله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (العنكبوت: ٨)

وهذه الآية تشير بأن الله سبحانه وتعالى يوصي وصية ربانية للإنسان بالإحسان إلى الوالدين وبرهما وطاعتهما والخضوع لهما إلا في حالة كانت طاعتهم في معصية الله وحددت الآية الكريمة (الشرك) الذي هو أعظم معصية، فطاعة الله سبحانه وتعالى

مقدمة على طاعة المخلوق وحددت الآية الكريمة (الوالدين) دلالة على فضل برهما وطاعتهما.

٤. قيمة العلم، يقول الله تعالى : "ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون". (العنكبوت: ١٦) وقوله : "وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون" (العنكبوت: ٤٣) فهذه الآيات تبين لنا فضل العلم، وفضل من يعقل ويعلم ويعرف الله سبحانه وتعالى بآياته في الأرض والسماء وقدرته وعظمته

٥. قيمة الزهد : يقول الله تعالى : " ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَلِكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ لِهِيَ الْحَيَاةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾" فالحياة دار لهو ولعب والنعيم في الآخرة عن الله وحده (العنكبوت: ٦٤)

أن الدنيا دار لهو ولعب وزينة وهي دنيا دنيه كل شيء فيها فارغ مهما أبهر الأنظار، وكل شيء فيها منتهى وسيزول، وفي ضمن ذلك، التزهيد في الدنيا والتشويق للآخرة أن الحياة الكاملة دائمة النعيم هي الآخرة التي فيها الخير العظيم، فستكون أبدان أهلها في غاية القوة، وقواهم في غاية الشدة، لأنها أبدان وقوى خلقت للحياة وأن يكون موجوداً فيها كل ما تكمل به الحياة، وتتم به اللذات، من مفرحات القلوب، وشهوات الأبدان، من المآكل، والمشارب، والمناكح، وغير ذلك (السعدي، ١٤٢٠ هـ، ص ٦٣١)

الأساليب المتبعة في سورة العنكبوت :

١. أسلوب القصة :

في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ وقوله تعالى : (وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين).

وقوله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ ﴾. وقوله تعالى : ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾.

يذكر الله سبحانه في الآيات السابقة قصص الأنبياء والأقوام السابقة مثل قوم نوح وإبراهيم ولوط ومدين وعاد وثمود وما حل بهم من العذاب وذلك لناخذ العبرة والعظة لمون (العنكبوت: ٤٠)

٢. أسلوب الحوار : قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ هَبْنَا دُودَانَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمْ يَكُونُوا لَهُمْ عَاقِبَةً ﴾ (العنكبوت: ١٦-١٨)

كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ يَتَعَبَّدُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ

تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ (العنكبوت: ١٦-١٨)

يظهر أسلوب الحوار في الآية السابقة في حوار سيدنا ابراهيم لقومه حين دعاهم ناصحاً إياهم لعبادة الله وتوحيده بالإقناع دون جدل.

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَأْتِيهِمْ أَحْسَنُ إِلَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا

ءَامَنَّا بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا الْكِتَابَ وَإِنَّهُمْ وَإِلَهُنَا وَلَهُنَّ الْوَعْدُ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (العنكبوت: ٤٦)

نستطيع من هذه الآية الكريمة استنباط أركان الحوار. أن يكون الحوار بالتالي هي أحسن أي بكلام لين ولطيف وأن لا يكون الحوار لمجرد المغالبة وحب العلو بل لبيان الحق وهداية الخلق وأيضاً لا فائدة من المجادلة مع الذي لا رغبة له في اتباع الحق فحينها وجب إنهاء الحوار بالحسنى لأن المقصود منه ضائع.

٣. أسلوب ضرب المثل :

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا

وَلِئِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَبَيَّتُ الْعَنَكَبُوتِ ثُمَّ ظَلَمَ الْوَيْلُ لِلْعَنَكَبُوتِ ﴾ (العنكبوت: ٤١) في هذه الآية

يضرب الله لنا مثلاً لمن يتخذ من دونه أولياء كمثل بيت العنكبوت الذي هو أضعف وأوهن البيوت.

٤. أسلوب القصة :

في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ (العنكبوت: ١٤)

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ (العنكبوت: ١٨)

وقوله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ ﴾ (العنكبوت: ٢٤) وقوله تعالى : ﴿ فَكَلَّا

أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ

الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠٠﴾
(العنكبوت: ٤٠٠)

يذكر الله سبحانه في الآيات السابقة قصص الأنبياء والأقوام السابقة مثل قوم نوح وإبراهيم ولوط ومدين وعاد وثمود وما حل بهم من العذاب وذلك لتأخذ العبرة والعظة .
٥. أسلوب الثواب والعقاب :

قال الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (العنكبوت: ٧) وقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ (العنكبوت: ٩)

وفي قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرًا لِعَمَلِهِمْ ﴾ (العنكبوت: ٥٨)

يظهر لنا في الآيات السابقة أسلوب الثواب. فثواب من آمن وعمل صالحاً يكفر عن سيئاتهم ويجزون بأحسن ما كانوا يعملون وتبوءهم من الجنة غرفاً تجري من تحتها الأنهار والخلود في الجنة.

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ . (العنكبوت: ١٤) يظهر لنا في الآية السابقة أسلوب العقاب ، من يعصي الله ويخالف أوامره فسيعاقبه أشد عقاب مثل قوم نوح الذين أخذهم الطوفان
٦. أسلوب الترغيب والترهيب :

يرغب الله سبحانه وتعالى عباده الذين يشاققون لقربه ولقائه بأن ذلك الوقت آت ليتزودوا للقائه بالأعمال الصالحة ورغبة فيما عنده جل وعلا، وباتباع أوامره واجتناب نواهيه وذلك في قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ . (العنكبوت: ٥)

وفي قوله : ﴿ وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَتَقَالُوا مَعْ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسَّالُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ . (العنكبوت: ١٣) يحذر الله تعالى الكافرين الكاذبين الذين يقولوا للمؤمنين: بأنهم سيعملون خطاياهم؛ حتى يتبعوهم. بأنهم لن يحملوا خطاياهم بل سيعملون هم خطاياهم

ومسؤولون عن أفعالهم ، وأما الكافرون الكاذبون مع أثقالهم جراء تسبيهم في إضلالهم المقصودون في الآية فسيحملون أثقالهم؛ أي: ذنوبهم وأثقالا ، وسيسألون يوم القيامة عما كانوا يكذبون ، وهنا أسلوب التهيب في الآية

الخاتمة :

في هذا البحث حاول الباحثين إظهار المضامين التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت وتطبيقاتها التربوية ولتحقيق هذا الهدف تناول البحث مكان وأسباب نزولها، ومسميات سورة العنكبوت، وعدد آياتها، وترتيب سورة العنكبوت في المصحف، ومناسبة السورة لما قبلها وصلتها بما بعدها ، وأخيراً الموضوعات التي اشتملت عليها السورة. كما تناول البحث المبادئ والقيم والأساليب التربوية المستنبطة من السورة.

تنتائج البحث

١. تشتمل سورة العنكبوت على العديد من المبادئ والقيم والأساليب التربوية، التي يجب أن يأخذ بها في العملية التربوية.
- تشتمل سورة العنكبوت على العديد من التطبيقات التربوية؛ لغرس القيم والمبادئ التربوية في العبد بأساليب متعددة، مبدأ الإيمان يأتي تطبيقه تربوياً في القرآن الكريم بأسلوب القصة وتارة بأسلوب الحوار و فمثلاً تارة بأسلوب الترغيب والترهيب أو بأسلوب الثواب والعقاب وغيرها من الأساليب التربوية؛ وذلك لأن طبيعة النفس البشرية وإن كانت واحدة إلا أنه يوجد بعض الاختلافات من شخص لآخر سواء فكرياً أو عاطفياً. أيضاً قد يستخرج من أسلوب تربوي واحد عدة قيم ومبادئ تربوية.
٢. أظهرت السورة حقيقة الجزاء على العمل، فمن أحسن جزى خيراً، ومن أساء فجزأؤه عذاب أليم
٣. أن مبدأ الإيمان بالله هو الأكثر تناولاً في سورة العنكبوت وهذه دلالة على أهميته فهو أساس العقيدة الإسلامية
٤. أسلوب القصة هو أكثر الأساليب التربوية استخداماً في سورة العنكبوت؛ وهذا دليل على أنه من أقوى الأساليب التربوية والأكثر استحساناً وتأثيراً في التربية
٥. بينت آيات سورة العنكبوت أن من أهم أنواع الصدق هو الصدق في الإيمان وذلك يكون بالصبر على الفتن .

٦. أن العمل الصالح من أهم واجبات الإنسان فهو نتيجة طبيعية لكل من الإيمان الصادق والعلم النافع والأخلاق الفاضلة؛ لذلك فإن القرآن الكريم يقرن الإيمان دوماً بالعمل الصالح، ونجد ذلك في سورة العنكبوت، فجاءت موضحة لذلك في ثلاث آيات من السورة، بينت فيها جزاء من آمن وعمل صالحاً في الآخرة وما له من فضل عند الله سبحانه وتعالى.

٧. كانت قيمة العلم من أكثر القيم تناولاً في السورة حيث بينت آيات سورة العنكبوت فضل العلم، ؛ وذلك لأن الإنسان كلما كان لديه نصيباً أكبر من العلم كلما كان أقرب من الله سبحانه وتعالى، وذلك في معرفته والإيمان به وإدراك عظمة آيات الله في الكون.

٨. أظهرت الآيات الكريمات من سورة العنكبوت أن الحياة الحقيقية تكون في الآخرة، وأن الدنيا هي طريق إما لنيل تلك الحياة أو خسرانها والعياذ بالله، فلا بد للعبد أن يجعل جل اهتمامه للآخرة ويزهد في الدنيا التي هي دار الشهوات والملذات الفانية

التوصيات والمقترحات

١. ضرورة تكثيف وتشجيع البحوث التربوية المتعلقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية.
٢. العمل على تأهيل الآباء بإعطائهم دورات في التربية لكيفية التعامل مع الأبناء وتربيتهم.
٣. تطبيق القيم التربوية الواردة في السورة و الالتزام بها من قبل المربين قبل المترين، لأنهم القدوة.
٤. حث المربين على الاستفادة من الأساليب التربوية الواردة في السورة والعمل على تطبيقها.
٥. تكثيف جهود المهتمين بمجال التربية الإسلامية بخصوص منهجية الاستنباط، بحيث تُحدد آليته ومراحله؛ حتى يسير الباحث على خطأ واضحة محددة ويكون على بينة من أمره.

قائمة المصادر والمراجع

١. الاتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن ابو بكر. جلال الدين السيوطي . المحقق محمد ابو الفضل ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٧٤

٢. انوار التنزيل واسرار التأويل , ناصرالدين ابو سعيد عبدالله بن عمر محمد الشيرازي البيضاوي , التحقيق محمد المرعشلي , دار احياء التراث العربي - بيروت , لبنان ١٤١٨
٣. ابن منظور، جمال الدين بن محمد (١٤١٤) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت
٤. المرزوقي ، آمال (١٩٩٥) ، مضامين تربوية في سورة البقرة ، مجلة دراسات تربوية ، مجلد / ١٠٠ ، ص ١٦٥ ، عالم الكتب ، القاهرة.
٥. نادر ، سعد عبد الوهاب وآخرون (١٩٩٥) ، طرائق تدريس العلوم للصف الخامس ، معاهد إعداد المعلمين ، وزارة التربية ، بغداد
٦. السيد علي ، محمد ، (د.ت) ، التربية العلمية وتدريس العلوم ، دار المسيرة ، القاهرة.
٧. الكفوي ، أيوب بن موسى ، (١٩٧٥) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق
٨. الزيلعي ، احمد بن علي ، (١٤٢٦) المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة و تطبيقاتها التربوية ، رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة أم القرى مكة المكرمة ، انترنت
٩. المشعلي ، سليمان بن أحمد (، المضامين التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٤٣٠ / ١٤٣١ هـ
١٠. ابن منظور ، محمد بن مكرم (١٤١٤ هـ) ، لسان العرب ، ط ٣ ، بيروت ، دار صادر ، ج ٧ ، ص ٤١٠
١١. ٥١ العتيبي ، أحلام بنت عبدالله (١٤٣١ - ١٤٣٢ هـ) ، المضامين التربوية في سورة التحريم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ص (د).
١٢. في ظلال القرآن ، السيد قطب ابراهيم حسين الشاربي ، دار الشروق _ بيروت ، لبنان ١٢٤٤ هـ
١٣. التحرير والتنوير ، محمد طاهر بن محمد عاشور . الدار التونسية ، ١٩٨٤
١٤. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري ، دار الكتاب العربي بيروت الطبعة ٣ ، ١٤٠٧ هـ
١٥. الدرر المنثور ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي . المتوفى ٩١١ هـ . دار الفكر ، بيروت
١٦. اللباب في علوم القرآن ، ابو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل النعماني المتوفى ٧٧٥ هـ ، المحقق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨

١٧. بحر العلوم ، ابوليث نصر بن محمد السمرقندي . ٣٧٣هـ
١٨. الدرر المنتور ، عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، المتوفى ٩١١هـ دار الفكر - بيروت
١٩. الفاربي، عبداللطيف وآخرون: معجم علوم التربية، الدار البيضاء: مطبعة النجاح، ١٩٩٤م،
ص ٢٧٢